

الإمكانات التشكيلية للألياف النباتية كمشغولة فنية في ضوء الفن الأيكولوجي

The technical capabilities of plant fibers as a art work in light of ecological art

إيمان محمد وجدى عزت¹، هالة صلاح الدين عبد الستار²، رحاب أشرف صابر توفيق^{1*}

¹ التربية النوعية الدراسات العليا والبحوث - جامعة أسوان

² قسم التربية الفنية بكلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

المستخلص

الأيكولوجي هو أحد الفنون الحديثة التي تحمل رسالة تعبيرية تهدف إلى تغيير الرؤية البصرية لدى الجمهور الفن متجاوزاً تقاليد الأعمال الفنية، و المجسمات البيئية بتقنيات وخامات من الطبيعة لفتت نظر الباحثة حيث توافر الألياف النباتية في محافظة أسوان كخامة بيئية مستدامة لتنفيذ مشغولة فنية نسجية مثل ألياف نبات الثوم الجاف، والحلف بار والحلف وحلف الليمون وورق الذرة والكتان والجوت والخوص وورق الموز وسعف وليف النخيل، وعيدان الحنة وألياف لحاء القصب، حيث إمكانية تشكيل مشغولة فنية نسجية بوظائف متنوعة كملقعة أو مكمل زي وزينة، وحدات إضاءة لإيجاد حلول تشكيلية بالألياف النباتات ذات التخانات والهيئات والألوان المختلفة توظف فيها التراكيب النسجية مع الأساليب والإمكانات التشكيلية بما يتفق بهدف البحث.

الكلمات المفتاحية: الإمكانات التشكيلية- الألياف النباتية-المشغولة الفنية النسجية- الفن الأيكولوجي

Abstract:

Ecological art is one of the modern arts that carries an expressive message that aims to change the visual vision of the public, going beyond the traditions of artistic works. Environmental models using techniques and raw materials from nature caught the researcher's attention, as the availability of plant fibers in Aswan Governorate as a sustainable environmental material for the implementation of textile art works, such as garlic plant fibers. Dry, half-bar, half-leaf, lemon half-leaf, corn leaf, flax, jute, wicker, banana leaf, fronds, palm fibers, henna sticks and cane bark fibers, where it is possible to form textile artistic works with various functions such as hanging or complementing a costume and decoration, lighting units to create plastic solutions with plant fibers of different thicknesses, shapes and colors. It employs textile structures with plastic methods and capabilities consistent with the of the research.

*Corresponding author E-mail: rehashrf70@gmail.com

تاريخ الإرسال: 22 يناير 2024م - تاريخ المراجعة: 19 فبراير 2024م تاريخ القبول: 23 فبراير 2024م.

خلفية البحث:

يُعد الفن الأيكولوجي " أحد أنواع الفنون التي تسعى للحفاظ على تنشيط حيوية أشكال وموارد وبيئة الأرض".¹ حيث تمتاز أسوان بيئة الدراسة بالألياف الطبيعية بجزيرة النباتات التي تتنوع فيها ألياف النباتات وألوانها وأطوالها وأنواعها مما يثرى مجال التشكيل في مجال الأشغال الفنية. وطبقاً لتوجهات سعادة رئيس الجمهورية في الألفية الثالثة لمصر ورؤية مصر 2030^(*) حيث أهمية استغلال الخامات لتحقيق أحد أهداف التنمية المستدامة .

وتأتى أهمية تناول الألياف حيث خلوها من كل الصبغات الصناعية والمواد غير الطبيعية، حيث إمكانية الاستفادة من تشكيل ألياف ساق نبات الثوم الجاف والحلف بار والحلف وحلف الليمون وورق الذرة والكتان والجوت والخص وورق الموز وسعف النخيل وليف النخيل وعيدان الحنة وألياف لحاء القصب، حيث استثمار الخامة و احترام البيئة والخصائص الثقافية و التراث المحلي لمدينة أسوان شكل(1).



شكل (1) يوضح الألياف النباتية واستخدامها في التشكيل

نقلا عن <https://durrieindia.com/blogs/news/the->

و يذكر جون ديوي J. Dewey ان الخامة تعتبر مصدر من مصادر التروة كوسيله من وسائل التعبير والإنتاج الوظيفي، فهي تظل بعيدة عن الأنظار غير مدرك أهميتها ولم تلمسها يد الفنان الذي يعيد توظيفها في صياغات جديدة وبجهد إبداعي في تشكيلها حتى تصبح بمثابة الجوهر الحقيقي للعمل الفني²، ويؤكد شارل لالو Charl Lalo "إن التقنية هي جسم وروح العمل الفني، فقيم الجمال هي أولاً قيم تقنية مصنوعة"³.

ويعتبر فن النسيج من أهم الفنون والحرف في مجال الأشغال الفنية التي تستخدم الألياف النباتية أو الحيوانية أو الاصطناعية لبناء الأشياء العملية أو الزخرفية التي نشأت مع الانسان بتراكيب نسيجية - لما له من أهميه خاصة في حياة الافراد والجماعات، ، وله دور رئيسي في تربية الفرد من خلال ممارسة الفن- ولقد عبر "هربرت ريد" في أن التربية الفنية سلوك⁴ وإن من أهداف

¹ مقالة في الداخلة الرأي بعنوان "الفن الايكولوجي" لمحمد بلخير...إبداع من أجل إنقاذ كوكب الأرض بتاريخ 24 يوليو 2017. <https://dakhlaalrai.ma/news9743.html>

^(*) رؤية مصر 2030، هي أجندة وطنية أطلقت في فبراير 2016، تعكس الخطة الاستراتيجية طويلة المدى للدولة لتحقيق مبادئ وأهداف التنمية المستدامة في كل المجالات، وتوطينها بأجهزة الدولة المصرية المختلفة. تستند رؤية مصر 2030 على مبادئ "التنمية المستدامة الشاملة" و"التنمية الإقليمية المتوازنة"، وتعكس رؤية مصر 2030 الأبعاد الثلاثة للتنمية المستدامة: البعد الاقتصادي، والبعد الاجتماعي، والبعد البيئي، نظام بيئي متكامل ومستدام يمثل أهدافه الفرعية في، صون الطبيعة وحماية مواردها والتنوع البيولوجي، تبني أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة، تحقيق أفضل استخدام للموارد الطبيعية- موقع رؤية مصر <https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%8>

² جون ديوي، (1963): "الفن خيرة"، ترجمة: زكريا إبراهيم، دار التنمية العربية، القاهرة، ص234.

³ زكريا إبراهيم (2020): "مشكلة الفن" مكتبة مصر، دار مصر للطباعة ص60

⁴ هربرت ريد(2013): "التربية عن طريق الفن" ترجمة عبد العزيز جويد- الاف كتاب ، ص.9

التربية الفنية استخدام أكثر من خامة في العمل الفني وهو أحد الطرق لتنفيذ الابتكار "والإبداع والتجديد بهدف تنمية الحس الفني والجمالي من خلال التجريب في مجالات الفن"⁵.

وعبر الزيارات الميدانية لأرياب الحرف بصعيد مصر، و قرى أسوان والنوبة لفت انتباه الدارسة ألوان الخوص وسعف النخيل وألياف الأشجار للدوم والألياف الطبيعية والتي يمكن لممارس تشكيلها" بزيادة وعيه لطبيعتها وإدراكه لخصائصها وسماتها وقدرتها على التشكيل الفني، فيستخدم الألياف النباتية كخيوط نسجية (السداء_ واللحمة) وتشكيلها باستخدام العديد من الأساليب والتقنيات النسجية كالنسيج السادة والمبردي والسوماك وغيرها، عن طريق استخدام نول البرواز للحصول على المسطحات أو المجسمات النسجية⁶

مشكلة البحث:- عبر التجريب والدراسة بمقررات الأشغال الفنية بقسم التربية الفنية لاحظت الدارسة أن الألياف النباتية تتسم بعده إمكانات تشكيلية يمكن توظيفها كمشغولة فنية نسيجية في ضوء الفن الأيكولوجي.

ومن هنا تكمن مشكلة الدراسة:

- كيف يمكن توظيف الإمكانيات التشكيلية للألياف النباتية كمشغولة فنية في ضوء الفن الأيكولوجي؟

فرض البحث:-

إمكانية توظيف الإمكانيات التشكيلية للألياف النباتية كمشغولة فنية في ضوء الفن الأيكولوجي.

أهداف البحث:-

1- الاستفادة من الإمكانيات التشكيلية للألياف النباتية كمشغولة فنية بتقنية النسيج في ضوء الفن الأيكولوجي.

أهمية البحث:-

- 1- استثمار تقنيات وأساليب التشكيل الفني بألياف النباتات لتوظيفها كمشغولة فنية نسيجية.
- 2- إلقاء الضوء على تجارب مثيرة للحرفيين بالألياف النباتية.
- 3- الاستفادة من خامات بيئية متوفرة بأسعار رخيصة وتحويلها إلى مشغولة فنية نسيجية حيث الطبيعية المستدامة ضمن التوجه للفنون التشكيلية .

حدود موضوعية: مشغولات فنية تعتمد على تشكيل الياف النباتات بتقنية النسيج
(الحلف - ورق الذرة - الكتان - الجوت - الخوص - ورق الموز -
سعف النخيل - ليف النخيل - عيدان الحنة) الفن الأيكولوجي

حدود مكانية: محافظة أسوان

حدود بشرية: زيارات ميدانية لحرفيين وفنانين مارسوا التشكيل بالألياف بصناعات صغيرة

حدود الدراسة

⁵ هدى زكى (1979): "المنهج التجريبي في التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ص 15.

⁶ نجوان أنيس عبد العزيز (2013) : الإمكانيات التشكيلية للأسلاك المعدنية كمدخل لإثراء مجال النسيجيات اليدوية ، المؤتمر السنوي(العربي الثامن- الدولي الخامس)، ، كلية التربية النوعية ،جامعة المنصورة.ص10.

والألياف النباتية الطبيعية تمتاز بسهولة تشكيلها، وتقبلها (الجدل، الضفر، الحبال، الحذف بالإضافة) وكذلك بعد جفافها تقبل التشكيل (، التلوين، التدكيك، الحياكة التطريز،...) والتي يوظفها البحث عبر مدخلين:
المدخل الأول: التجريب في الإمكانيات التشكيلية للخامة :

يعتمد البحث على التجريب بخامة الألياف الطبيعية بالاساليب التقنية التالية شكل(2):



شكل (2) الإمكانيات التشكيلية للألياف النباتية - تجارب ذاتية للدراسة

- **التشكيل بالبرم Forming by twist:** وهو لف طويلين أو أكثر كلا حول الآخر بالتبادل، ويختلف المظهر السطحي باختلاف سمك الألياف المبرومة ولونها وعدد لفات البرم، وتجاهه يميناً أو يساراً يمكن من خلاله الحصول على العديد من التأثيرات الملمسية
 - **التشكيل باللف Forming by Winding⁸:** تستخدم طريقة اللف لصنع السلال منذ القرون القديمة، وهذه مهارة جديدة نسبياً لغالبية الحرفيين الذين إعتادوا على النسيج والكروشييه والحياكة، فهناك عدة تعريفات لللف منها:
 - تقنية الخياطة بشكل أمن في لفائف مع مادة أخرى وتترابط مع بعضها البعض من خلال إبرة وخيط.
 - وآخر يصفها بأنها لفائف ملزمة بتقنية النسيج ويستخدم كمادة ثابتة ولكنها مرنة للألتفاف، يمكن الخياطة من خلال إبرة الخياطة
- شكل (3)



شكل(3)، (4): الفنان Deborah Smith (2015) بألياف الاخشاب والنخيل بأسلوب التشكيل باللف و

⁷ نجوان أنيس عبد العزيز (2013) : مرجع سابق ص15.
⁸ رحاب صلاح الدين أحمد (2018) : "معالجات تشكيلية مجسمة بالخياط لإستحداث مشغولة فنية في ضوء المدرسة البنائية" ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص120.

- التشكيل بالتعقيد Forming by Complexity:

تعرف لغويا بأن " عقد عقداً الحبل ونحوه وجعل فيه عقدة وطرفي الحبل ونحوه وصل أحدهما بالآخر بعقدة تمسكها فأحكم وصلها"⁹ وبفضل هذا، أثبت أن اللغويين يربطون هذه الكلمة دائماً بنسج الملابس وإتقانها وتثبيتها، لذلك يمكن نشر إستخدامها في أعمال مكرمية، وتوضح طرق تنفيذ العقدة على نطاق واسع في أعمال النسيج الحديثة، والعقدة هي نوع من التشابك والتداخل أو ترابط أطراف الخيط لتشكيل عقدة الربط، فالعقدة هي الطريقة الوحيدة لربط شيئين معاً.

" المكرمية Forming by Macramé ¹⁰:"

ترجع إلى أصل عربي قديم ويعتمد على نسج أنواع مختلفة من خيوط الألياف، وللمكرمية قيم جمالية عالية، والتي تكمن في تمديد الألياف وانعكاس الضوء إلى العقدة المستمرة، ويستخدم خيط الألياف كوسيط تشكيل، وتتنوع الألياف عند عمل عقد المكرمية لتعطي ملابس مختلفة عبر الالتواءات المقصودة حسب اتجاه خيط الألياف. شكل (4)

- التشكيل بالنسج (Alnusj) Forming by Textile :

"طريقة من الطرق التشكيلية التي تعتمد على تداخل وتشابك خيوط الألياف وتقاطعها وله أنواع مختلفة ومتعددة في مظهرها وأسلوبها التقني التي من شأنها أن توضح القيم الفنية والجمالية ورغم أن أسلوب النسج واحد لكن تتنوع العقد وتختلف أساليب التشكيل لإستخلاص شبكيات متنوعة"¹¹ وتستخدم هذه الطريقة لتنفيذ أعمال النسيج التي تجمع بين الوزن الكبير والخفيف، وبالتالي يمكن تحقيق مساحات فراغ مختلفة تختلف شكلياً وفقاً للمساحة المحدودة بين الاعوجاج واللحمة، ويمكن تمديدتها لتحقيق مساحة فراغ كبيرة، أو لتحقيق مساحة فراغ صغيرة يمكن لهذه الطريقة أيضاً تحقيق الرؤية واختراق الإضاءة أثناء العمل. يمكن نسج الألياف التي يستخدمها الإنسان في الحرف اليدوية، مثل العشب وأعناق النباتات وجريد النخيل، وقد تم استخدامها في صنع السلال والقبعات والأدوات الأخرى. فعملية النسج هي واحدة من الأساسيات الأكثر شيوعاً في عمل الفنان مثل السوماك ¹² soumak كأسلوب زخرفي حيث تشبه غرزه التطريز في شكله النهائي، يمتاز "بلمسه البارز على سطح المنسوج في شكل حلقات متتالية مجدولة تشبه السلسلة وهناك أنواع مختلفة منها الأفقي والرأسي وسوماك البوشنجو وسوماك الجريجي وسوماك الشبكية. السوماك باستخدام لونين ومنه الفردي والزوجي والحر"¹³.

-النسيج المبردي ¹⁴ وهو إحدى التراكيب النسجية التي تتسم بعروق متوازية مائلة، ويتشكل بتمرير خيط اللحمة فوق خيط واحد أو أكثر من خيوط السدى ثم تحت خيطين أو أكثر من خيوط اللحمة، وهكذا، بوجود خطوة أو انزياح بين الصفوف لتشكيل النمط القطري، وكل خيط من اللحمة يعوم عبر خيوط السدى في تعاقب من التداخل إلى اليمين أو إلى اليسار مشكلاً خطأً مائلاً مميزاً. ويحتاج نسيج المبرد إلى ثلاث درآت أو أكثر، بحسب تعقيد التركيب النسجي، ويوصف نسيج المبرد بنسبة - 1/2 - يمثل العدد الأول عدد الدرآت التي ترفع سوياً، في هذا المثال ترفع درأتين ويشير المقام إلى عدد الدرآت التي تخفض عند إدخال خيط اللحمة، وتقرأ النسبة 1/2 : «اثنان للأعلى وواحد للأسفل». يمكن تحديد أقل عدد من الدرآت المستخدم في إنتاج نسيج المبرد بجمع البسط والمقام في النسبة،

⁹ مجمع اللغة العربية (1989) : المعجم الوسيط، دار الدعوى، أسطنبول، ص135.

¹⁰ اية احمد زقروق مقال عن فن المكرمية بتاريخ 31 مارس 2021، 03:14، <https://www.almrsal.com/post/1035970>

¹¹ سحر عبد العظيم محمود 2012: "التشكيل بالعقد ودوره في إثراء المشغولة المعدنية"، ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ص177.

¹² منى ابراهيم محمد السويقي (1990): " توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقاتها في مراكز الشباب"، ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان .

¹³ امل سمير أحمد شرف (2004): "تحقيق قيم تشكيلية للمشغولة النسجية باستخدام خيوط الجوت" ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان ص119.

¹⁴ مصطفى مرسي زاهر: التراكيب النسجية المتطورة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى 1997، ص18.

- والتشكيل بالإضافة **Forming by Add**:¹⁵ وهو أسلوب يعتمد على الزخرفة بإضافة طبقات من خيوط الألياف والألوان المختلفة بتأثيرات اللمس واللون المختلفة وذلك للإحساس بتأثيرات جمالية من خلال تميزه بسهولة التثبيت بواسطة أنواع التطريز المختلفة ويهدف الفنان إلى إحداث متغيرات شكلية على سطح العمل النسجي، والتي من خلالها يمكن تحقيق ثلاثي الأبعاد، بإضافة خامات ومواد ذات حجم حقيقي إلى السطح المنسوج، أو إعطاء تنوع للسطح بإدخالها ضمن أساسيات البناء النسجي، ويستطيع الفنان أن يشكل عدة طبقات نسجية بالألياف النباتية، شكل (5)



شكل (5) التشكيل بالإضافة للفنانة

GORDANA BRELIH

نقل عن <https://www.pinterest.nz/bronwynberman/woven->

- والتشكيل بالزوى **Forming by Alzawya**: والذي يعتمد على نوع وقطر خيوط الألياف المتضمن في عملية اللف وهو عدد من خيوط الألياف تزوي مع بعضها البعض لإنتاج خيط واحد ذو قطر كبير وملمس مختلف، بالإضافة إلى خصائص كيميائية وفيزيائية مختلفة، تتراوح من 50 إلى 400 برمة. و التشكيل بالشبك **Forming by The shabak**:¹⁶ يتمتع بتأثيرات زخرفية متعددة، مما يعطي فراغات لسطح قطعة العمل بتأثير جمالي، ويمكن دمج هذه التقنيات بمفردها أو بالاشتراك مع تقنيات أخرى مع تقنيات الشبكة في الأعمال الفنية غير التقليدية، والتشكيل بالتكسية **Forming by Dressing**: أى أن المشغولة بأكملها مغطاة بالغزل، وأحياناً يتم تغطية جزء منها بألياف ذات تشكيلات فنية وجمالية، جنباً إلى جنب مع بعضها البعض لإنشاء تشكيل جديد، والتشكيل الحر **Forming by Free configuration**: ربما يرتبط هذا الأسلوب بمصطلح التداعي Impatient فيما أصبح يعرف بعلم النفس المعرفي " المرتبط ببحث سبل تحصيل الفعل لمعرفة وتوليد أفكاره"¹⁷ حيث أعتد المبدعون على مخزونات عقولهم الخاصة التي يطلقها التداعي الحر Free Impression من أفكار وصور وتكوينات بما يؤدي إلى تغيير شكل ومضمون الفنون الحديثة تعبيراً شاملاً، قبل منتصف القرن¹⁸ شكل (6)

¹⁵ رحاب صلاح الدين أحمد (2018): مرجع سابق ص 127.¹⁶ " نفس المرجع السابق" ص 129.¹⁷ سامية خشبة (1993) : مصطلحات فكرية، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة، ص146.¹⁸ نفس المرجع السابق ص149.



شكل (6) التشكيل بالزوي والشبك والتكسية والتشكيل الحر
نقلًا عن <https://www.alamy.com/stock-photo-interactive->

المدخل الثاني : الممارسات التشكيلية وتكنولوجيا الخامة:

يختص هذا المدخل بشكل المشغولة الفنية النسجية وخصائصها وأساليب تنفيذ الأفكار في ضوء تطويع الألياف للتجريب المقصود المقنن والقائم على فهم طبيعة الألياف وخواصها وإمكاناتها التشكيلية ومحاولة إعادة اكتشاف الخامة من حيث:

- 1- إمكانية استخدام الألياف كما هي بالتقتيل - بالبرم- بالغلى (الرفع على النار).
- 2- "إستخدام مواد كيميائية لتكوين صفات طبيعية وميكانيكية مختلفة تعطى تعددية فى أشكالها الطبيعية كخامة لها صفات ميكانيكية يلزمها طرق تقنية مختلفة للتشكيل"⁽¹⁹⁾

- مثل إضافة الورنيش الزجاجى الشفاف ، إضافة الكلور ، إضافة الغرة الأبيض الشفاف .
- صبغات الالوان و مواد تنفق وطرق التشكيل المستخدمة فى مجال الاشغال الفنية. وهي كالتالى

العوامل المؤثرة فى المظهر السطحي للنسيج بالألياف النباتية:

1. **الخامة**²⁰: مادة الألياف هى أحد العناصر الأساسية التى يجب أن تكون متاحة لإكمال عملية الألياف، وتؤثر الخامة بشكل مباشر على بنية الألياف من الناحية الجمالية والتطبيقية. من وجهة نظر جمالية، تحقق الخامة مجموعة متنوعة فى الملمس من خلال التركيب النسجى، وتحقق مجموعة متنوعة من درجات إنعكاس الضوء . أما من وجهة نظر التطبيقي، فإنه يؤثر على بنية الألياف من حيث خصائص المواد الطبيعية، فمعرفة الفنان بطبيعة الخامة وخواصها تجعله أكثر قدرة على التعامل معها وتشكيلها بطريقة متوازنة مع الشخصية من خلال هيكل النسيج.
2. **تخانات الألياف**²¹: يختلف المظهر السطحي لهيكل الألياف باختلاف نوع خيوط التقتيل الناتجة من الألياف ويزيد تنوع بنية الألياف وتنوع خيوط التقتيل من التغيير فى المظهر السطحي للنسيج.
3. **كثافة خيوط الاللياف**²²: من خلال توزيع خيوط الألياف ذات الكثافات المختلفة لكل وحدة سنتيمتر، يمكن تحقيق التركيبات الجمالية فى المشغولة المنسوجة، ويمكن أن تكون اختلافات الكثافة فى السداء فقط، أو اللحمية فقط، أو معا فى السداء واللحمية، فى كل حالة من هذه الحالات لها تأثيرات مختلفة على مظهر سطح هيكل الألياف من حيث كثافة اللون، سمك النسيج، تنوع المستوى.

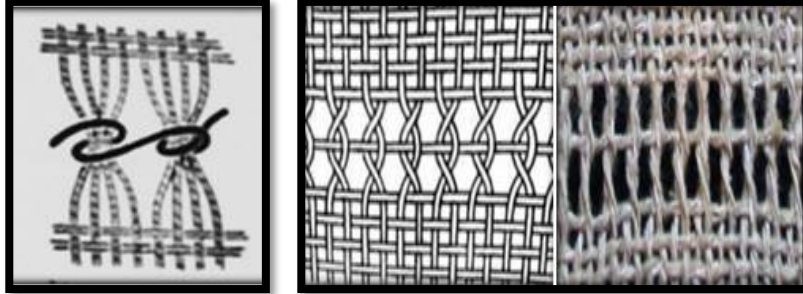
¹⁹ زينب عبد الفتاح صبره، (2008) : " تكنولوجيا خامات الاشغال الفنية " بحث علمى غير منشور ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص3

²⁰ محمد هانى فخري (1982): التوليف بخامات النسجية كمصدر لإثراء التشكيل الفنى " ماجستير ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان ص34.

²¹ رشاد احمد سعيد (1964): فن النسيج وصياغة المنسوجات علميا ومعلميا ، الانجلو المصرية، ص16

²² منال عبد العال (2000): "تطويع النسيج المزوج لابتكار نسجيات يدوية ذات ابعاد تشكيلية"، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص77.

4. **تجميع السداء في شكل حزم**²³: يتم تجميع خيوط السداء غير المنسوجة إلى حزم منظمة أو غير منتظمة تكون محصورة بين أجزاء من النسيج السادة 1/1 . وقد يختلف عدد خيوط الألياف في الحزمة الواحدة، قد يختلف طول الحزمة وانتظامها، مما يؤدي إلى ظهور الفراغات وتنوع حركات الإلتواء. **شكل (7)**



شكل (7) تجميع السداء في شكل حزم

https://sjeud.journals.ekb.eg/article_300316 نقلًا عن

5. **الشبكة الحقيقية**⁴ لـ السداء في حركة نصف دائرية متكررة، مما يؤدي إلى إحساس بالإيقاع والحركة المتناغمة. ومن السهل تنفيذها يدوياً، لأن أصابع اليد تستخدم لتحريك خيوط السداء إلى اليمين أو اليسار وحركة خيوط الأعوجاج في الإتجاه المعاكس لكل خيط، وكلما أراد فنان النسيج تحقيق أكبر مساحة من الشفافية ازدادت عدد الفراغات على سطح العمل النسجي.
6. **حركة اللحمة بتموجات حرة**: في هذه التقنية، يمكن أن تتحرك اللحمة بحرية في شكل منحنى وتجذب الإلتواء، ونتيجة لذلك يتحرك الإلتواء من المسار الرأسي، مما يؤدي إلى فراغات مختلفة. ويتحكم النسيج في شكل المنحنيات و مدى انتظامها أو عشوائيتها على عملية ضم خيط اللحمة ضما هينا في مساحات وضما أكثر شدة في مساحات أخرى ليؤدي للتنوع في مساحة الفراغ الناتج عنه ويتوقف ذلك على رغبة النسيج ومدى خبرته للحصول على شفافية وخفه ورقه وزن المنسوج ، فشكل القوس المنحنى يتغير بتغير نوع اللحمة المستعملة وعدة السداء وعرض المساحة التي تنسج.²⁵
7. **تأثير برم الألياف**²⁶ تعتبر طريقة برم واتجاه الألياف تؤثر على مظهر التركيب النسجي على العكس من ذلك، فإن إعطاء معامل البرم تحول صغير يعكس ذلك نعومة الغزل، ويزيد من انعكاس الإضاءة فيه، والفرق في اتجاه زاوية التواء الغزل لا يؤدي فقط إلى تنوع الاتصال، ولكن أيضاً إلى موقع الظلال والضوء، مما يظفي التأثير الجمالي علي المظهر السطحي لهيكل الألياف.
8. **التأثيرات اللونية**²⁷: من خلال ترتيب الألياف السداء واللحمة ترتيباً تدريجياً من حيث اللون يمكن تحقيق تأثيرات لونية متعددة مما يؤدي إلى الإحياء بالعمق في التركيب النسجي ، والتأكيد على قيم اللون للسطح المنسوج.

²³ هيام السيد السيد العدوي(2003):"الاتجاهات المتعددة للسداء كمدخل لإثراء المعلقة النسجية"،ماجستير، كلية التربية الفنية ، حلوان ص31.

²⁴ حمد السيد إبراهيم الشافعي، وآخرون(2023) : " التراث المصري وتأصيل الهوية المصرية في تصميم وحدات إضاءة منسوجة" المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة دمياط، عدد7

²⁵ فداء إسالم عطوة سليمان(2016): المفاهيم الفلسفية للفن النوبي كمدخل الستحدثات نسجيات يدوية برؤية معاصرة، دكتوراه ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان ،ص 96.

²⁶ منال عبد العال : نفس المرجع السابق ص 81.

²⁷ ايمن احمد عفيفي العربي(2002):"اسلوب نسيج خلايا النحل كمصدر لإثراء المشغولة النسجية" ، ماجستير ، كلية التربية الفنية ،جامعة حلوان ص4.

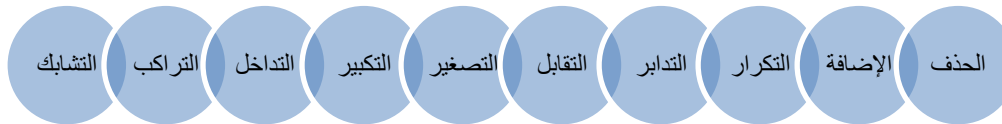
9. تنوع المساحات: يتم إنتاج هذا التنوع من خلال طول وعرض التكرار الواحد للنسيج واستخدام مساحات التكرار المختلفة لإثراء العمل الفني.

10. القيم الجمالية: تعد القيم الجمالية من السمات الأساسية في تصميم المشغولة الفنية النسيجية، وتصميم الحلى ومكملات الزى والزينة وذلك بمراعاة الأسس الإنشائية لبناء التصميم من حيث:

الإيقاع ◀ الترابط ◀ التناسب ◀ الوحدة ◀ الإيقاع

11 الملائمة الوظيفية: تعد الملائمة الوظيفية من أهم الأهداف والترابط الذي يسعى المصمم لتحقيقها في تصميمه للمشغولة الفنية، وذلك من خلال التوليف والتناسق الكلي بين أجزاء العمل الفني، وما يشملها من جوانب جمالية وتقنية ووظيفية²⁸، ومن هنا يتضح للباحثة عند تنفيذ المشغولة الفنية القائمة على المزاج بين ذلك الاليف الطبيعية متعددة الألوان والأشكال مع مراعاة القيم الجمالية وحسن إختيار العلاقات المتبادلة بين عناصر المشغولة الفنية وأيضاً مراعاة للملائمة الوظيفية التي تعمل على توليف والتزاوج الكلي بين أجزاء المشغولة الفنية.

النظم البنائية والتشكيلية في بناء تجربتها الذاتية من خلال الإستلهاً منها وذلك بإتباع:



منهج البحث:- يتبع البحث المنهج الوصفي التحليلي في الإطار النظري والمنهج شبه التجريبي في الجانب التطبيقي وذلك على النحو التالي:

الإطار النظري:

- 1- زيارات ميدانية لتعلم توظيف الاليف النباتية وتوثق الحرفيين والخامة التي استخدمها و دراسة الألياف النباتية وموصفتها وخصائصها وإمكاناتها التشكيلية ومسمياتها تنفيذ دلائل (التقنيات - خامات نباتية - الحرف) مثل زيارة الحرفية فاتن صلاح من اسوان شكل (8)



شكل (8) زيارة ميدانية للحرفية فاتن صلاح تصوير الدارسة

²⁸ هبة عاطف (2007) : توظيف تقنيات التشكيل المعدني في عمل حلي معدنية لتصميمات مستوحاه من الرؤية المجهرية النباتية، ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس ، ص 197.

تمت زيارة الحرفية فاتن صلاح وهي أول نوبية تحول ألياف شجر الموز إلى مشغولات يدوية والتي كرمتها السيدة انتصار السيسي، والمشروع قائم على إعادة تدوير المخلفات الزراعية ومن أهمها مخلفات شجر الموز والنخيل والدوم، لاقتة إلى أن شجر الموز في أسوان وقنا وسوهاج. حيث جاءت لها الفكرة بعمل منتجات من مخلفات الموز، وفكرت في 2019 بعمل منتجات أولية شاركت بها في معرض "ديارنا"، ثم تم تصدير أعمالها خارج مصر وتم تكريمها العام الماضي في 8 مارس في يوم المرأة العالمي من السيدة انتصار السيسي، بدرع أيقونة النجاح، لأنها فتاة من جنوب الصعيد فكرت في عمل مشروع لإعادة تدوير المخلفات الزراعية. حيث أصبح للحرفية فاتن خبرة واسعة في هذا المجال، لكثرة التعامل مع خامة ألياف الموز وكان لها دور كبير في تعليم سيدات أسوان هذه الحرفة بهدف زيادة العمالة.

2- دراسة وصفية تحليلية لبعض الاعمال الفنية المعاصرة القائمة على استخدام خامات غير مألوفة لكنها ذات تخانات متنوعة بخيوط السداء واللحمة للتعرف على الامكانيات التشكيلية لهذه الخامة والاستفادة منها. مثل الفنانة بولي جاكوبس Polly Jacobs شكل (9).



شكل (9) معلقة (وحدتان للتعليق على الحائط)
للفنانة بولي *REUNITING* بعنوان إعادة التوحيد
Polly Jacobs جاكوبس
نخيل التمر ، قماش مطلي، كابل فولاذي
نقلا عن
<https://pollyjgfiberart.com/image-gallery/>

Polly Jacobs اختارت الفنانة بولي جاكوبس

الألياف كوسيلة لإنشاء الفن الخاص بها. نفذت مشغولاتها مستلهمة من الأشكال العضوية في الطبيعة مستخدمة الألياف الطبيعية كالخيزران بعد معالجتة بالبلل فترة في الماء حتى يلين ثم تستخدمه بتقنيات النسيج والجدل المتكررة والخطوط العريضة والتحقيقات الوثيقة في الهياكل العضوية ، حيث تقوم بتوظيف الخامات الطبيعية والألياف الصناعية المرنة إلى أشكال وأشكال متموجة ، تتبض اللوحات الجدارية والأوعية ثلاثية الأبعاد بالحياة بأسطح مجردة ملموسة وألوان ترابية. وقد قامت الفنانة بأداء تقني متميز في تحريك خامة الألياف حركات تموجية بسيطة بتراكيب نسجية 1/1، مستمدة من الأشكال العضوية وهي أشكال ذات صلة بعناصر الطبيعة ولكنها لا تمثلها بشكل مباشر، فالأشكال العضوية تثير إدراكاً للطاقة بطريقة تشبه إدراكنا لكيفيات النمو والحركة والتغير في الطبيعة المحيطة.

التطبيقات الذاتية

<p>الأساليب والتقنيات التشكيلية: برم - نسج تراكيب نسجية 1/1 ، سوماك - إضافة تكسية</p>	<p>الخامات المستخدمة: ألياف الكتان - ورق الذرة - صبغات</p>		<p>مشغولة رقم (1) مشغولة فنية نسيجية بوظيفة معلقة على الحائط متر 75سم</p>
<p>معلقة مستطيلة الشكل منقذة بالألياف النباتية ، نفذت بأسلوب النسج على النول بتقنيات السوماك والبرم والنسج السادة 1/1 وتم استخدام الصبغات على الكتان بألوان مختلفة ومن خلال تجربة الدراسة اثبتت الألياف قدرتها على إمتصاص الالوان بدرجات متفاوتة من حيث الدرجة اللونية وزهاء اللون، ونرى بالعمل الفني تحقق التجانس اللوني وقدرات الألياف اللونية فنرى التباين اللوني الواضح وقدرات الألياف كخامة في إظهار اللون إستخدمت الدراسة الطاقات اللونية المتدرجة من الألوان الداكنة إلى الألوان الفاتحة لإثارة الإحساس بالحركة التقديرية على السطح مع توافر التأثيرات الملمسية المتنوعة، ويمكن ملاحظة أن النظام هو مصدر حيوية وجماليات الأعمال الفنية النسيجية، بما يشيره من أنماط متغيرة الحركة، والتداخل بين الألوان النارية والباردة في تناغم لتجبر العين على التنقل في مساحات الشكل المختلفة.</p>			<p>التحليل الجمالي</p>
<p>الأساليب والتقنيات التشكيلية: سوماك - مكرمية</p>	<p>الخامات المستخدمة: ألياف الكتان - صبغات</p>		<p>مشغولة رقم (2) مشغولة فنية نسيجية بوظيفة معلقة على الحائط</p>

<p>معلقة من الألياف النباتية (ألياف الكتان) مع صباغته إلى اللون البني مع الأزرق الفاتح وقد نفذت هذه المعلقة باستخدام ثلاث دوائر نول خشبية بتقنيات السوماك وتراكيب نسجية 1/1 2/1 والأرضية نفذت بها العقد بالمكرمية مع نزول ألياف الكتان كخيوط من الدوائر بألوان البني والأزرق الفاتح ولون الكتان الكريمي.</p> <p>تحقق الحركة في إيقاع متناغم والذي يعد مصدر لحيوية المشغولة الفنية وجماليتها، بما يثيره من أنماط متغيرة للحركة لإدراك الوحدة بين الأجزاء، وإدراك التوازن للمشغولة الفنية ويظهر لنا بالعمل الفني فكرة النسبة والتناسب من حيث توزيع الكتل اللونية ما بين البني والأزرق وما بين توزيع الخيوط البارزة .</p>	<p>التحليل الجمالي</p>
--	----------------------------

<p>الأساليب والتقنيات التشكيلية: نسيج سادة 1/1 - سوماك - صفائر - مكرمية</p>	<p>الخامات المستخدمة: الكتان - خيوط الجوت- تين مجفف كخرز - وحدة إضاءة- وسلك</p>		<p>مشغولة رقم (3) مشغولة فنية نسجية بوظيفة وحدة إضاءة</p>
<p>وحدة إضاءة من الألياف النباتية تم تنفيذ الجزء الداخلي بألياف الكتان والجوت بتقنية النسج السادة 1/1 بشكل إسطواني وتم بعد ذلك وضع شرائط على شكل ورق الشجر مستخمة أسلوب السوماك وتم وضع صفائر على اطراف شريحة ورق الشجر وبين كل شريحة وأخري من الداخل تم تنفيذ شكل ريشة بخامة الجوت بإسلوب العقد بالمكرمية وتم وضع أعلى كل ريشة تين مجفف وملون كشكل الخرز ووضعت من الداخل وحدة الإضاءة .</p> <p>-تحقق الفراغ في المشغولة مع تحقق التنوع الملمسي والتوفيق بين أكثر من فكرة في العمل الفني الواحد، حيث تثرى قيمة العمل الفني ذاته، والتوافق بين أجزاء العمل الفني وقد إستوتحت الدراسة العمل الفني من أشكال النباتات ونرى الألياف تثبت قدرتها على مدي طواعيتها للتشكيل .</p>			<p>التحليل الجمالي</p>

النتائج والتوصيات:

أولاً: نتائج البحث:

أسفرت الدراسة والتطبيقات العملية من بعض النتائج التالية:

1. إمكانية توظيف الإمكانات التشكيلية للألياف النباتية كمشغولة فنية نسجية في ضوء الفن الأيكولوجي.
2. استثمار تقنيات وأساليب التشكيل الفني بألياف النباتات لتوظيفها كمشغولة فنية نسجية في ضوء الفن الأيكولوجي.
3. تحقق الاستفادة من خامات بيئية متوفرة بأسعار رخيصة وتحويلها إلى مشغولة فنية نسجية حيث الطبيعية المستدامة ضمن توجه الالفية الثالثة للفنون التشكيلية.

ثانياً: توصيات البحث:

- 1- ضرورة الإهتمام بتوجيه الأبحاث العلمية إلى استخدام الألياف النباتية في مجالات الفنية المختلفة (دمج بين الخزف والتصميم، الأشغال، التصوير، الطباعة).
- 2- التجريب في الخامات المستدامة وتوظيفها في مجالات التشكيل الفني.
- 3- دعوة إلى تغيير سلوكيات الإنسان من خلال توجيه رسالة فنية تربوية نبيلة ذات طابعا فكريا جمالي في قالب فني بيئي محبب إلى النفس يحفز المتلقي وينمي قدراته ووعيه للاهتمام البيئي والثقافي.
- 4- تشجيع رائدات الاعمال من ذوى الحرف على الممارسات التشكيلية المختلفة بخامة الألياف النباتية كمصدر دخل مناسب.

المراجع:

أولاً: الكتب العربية:

1. جون ديوى، (1963): "الفن خيرة"، ترجمة: زكريا إبراهيم، دار التنمية العربية، القاهرة.
2. رشاد احمد سعيد(1964): فن النسيج وصباغة المنسوجات علميا وعمليا، الانجلو المصرية.
3. زكريا إبراهيم (2020): "مشكلة الفن" مكتبة مصر، دار مصر للطباعة.
4. سامية خشبة (1993): مصطلحات فكرية، مطابع المكتب المصري الحديث، القاهرة
5. مجمع اللغة العربية (1989): المعجم الوسيط، دار الدعوى، أسطنبول.
6. مصطفى مرسي زاهر(1997): التراكيب النسجية المتطورة، دار الفكر العربي، الطبعة الأولى
7. هربرت ريد(2013): "التربية عن طريق الفن" ترجمة عبد العزيز جويد - الاف كتاب.

ثانياً: الرسائل والأبحاث العلمية:

1. امل سمير أحمد شرف(2004): "تحقيق قيم تشكيلية للمشغولة النسجية باستخدام خيوط الجوت" ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان.
2. ايمن احمد عفيفي العربي(2002): "اسلوب نسيج خلايا النحل كمصدر لإثراء المشغولة النسجية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
3. رهاب صلاح الدين أحمد (2018): "معالجات تشكيلية مجسمة بالخيوط لإستحداث مشغولة فنية في ضوء المدرسة البنائية" رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان
4. رهاب محمد أبو زيد (2001): "استحداث معلقات حائطية باللادائن والأقمشة" ماجستير، كلية التربية الفنية، حلوان.
5. زينب عبد الفتاح صبره، 2008: "تكنولوجيا خامات الاشغال الفنية" بحث علمي التربية الفنية، جامعة حلوان.
6. سحر عبد العظيم محمود2012: "التشكيل بالعقد ودوره في إثراء المشغولة المعدنية"، ماجستير، التربية الفنية، حلوان

7. فداء إسالم عطوة سليمان(2016): المفاهيم الفلسفية للفن النوبي كمدخل الستحداث نسجيات يدوية برؤية معاصرة، دكتوراه ، كلية التربية الفنية جامعة حلوان .
8. محمد هاني فخري (1982): التوليف بخامات النسجية كمصدر لإثراء التشكيل الفني " ماجستير، التربية الفنية، حلوان
9. منال عبد العال (2000): "تطويع النسيج المزدوج لابتكار نسجيات يدوية ذات ابعاد تشكيلية"، دكتوراه، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان،.
10. منى ابراهيم محمد السويقي(1990): " توظيف التقنيات النسجية اليدوية فنياً وجمالياً كمدخل لإثراء المشغولات الجلدية وتطبيقاتها في مراكز الشباب"، ماجستير، تربية فنية، جامعة حلوان
11. هبة عاطف (2007) : توظيف تقنيات التشكيل المعدني في عمل حلي معدنية لتصميمات مستوحاه من الرؤية المجهرية النباتية، ماجستير ، كلية التربية النوعية ، جامعة عين شمس .
12. هدى زكى (1979): "المنهج التجريبي فى التصوير الحديث وما يتضمنه من أساليب ابتكارية وتربوية، دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان
13. هيام السيد السيد العدوي(2003): "الاتجاهات المتعددة للسداء كمدخل لإثراء المعلقة النسجية"، ماجستير، كلية التربية الفنية ، حلوان.

ثالثاً: المجلات والمؤتمرات:

14. أحمد السيد إبراهيم الشافعي، وآخرون(2023) : " التراث المصري وتأصيل الهوية المصرية في تصميم وحدات إضاءة منسوجة" المجلة العلمية لكلية التربية النوعية، جامعة دمياط، عدد7.
15. نجوان أنيس عبد العزيز (2013) : الإمكانات التشكيلية للأسلاك المعدنية كمدخل لإثراء مجال النسجيات اليدوية ، المؤتمر السنوي(العربي الثامن - الدولي الخامس)، ، كلية التربية النوعية ،جامعة المنصورة.

رابعاً : المواقع الإلكترونية:

- 1- اية احمد زقروق مقال عن فن المكرمية بتاريخ 31مارس 03:142021 ,
<https://www.almsal.com/post/1035970>
- 2- موقع رؤية مصر <https://www.google.com/search?q=%D9%85%D9%8>
- 3- مقالة فى الداخلة الرأى بعنوان "الفن الايكولوجى" لمحمد بلخير...إبداع من أجل إنقاذ كوكب الأرض بتاريخ 24 يوليو 2017
<https://dakhlaalrai.ma/news9743.html>